فراس عزيز ديب

مات رامسفيلد عاشت الأمة.. ولكن؟!

في عالم المشاهير يقال بأن التنازل هو الطريق الأسهل للشهرة، قد لا يكون هذا التنازل جسدياً فهناك ما هو أقذر، أي التنازل الفكري. أما السياسة فهي ساوت بين المجرم وعظماء الإنسانية من حيث الشهرة، وبمعنى آخر فإن المجرمين كما العظماء كلاهما لا يموت ذكرهم بعد موتهم، فكلّ يذكر بعمله.

مات دونالد رامسفيلد، لم يكن هذا الشخص مجرد وزير دفاع أميركي سابق، بل هناك من يعتبره رجل الظل في الإدارات الجمهورية المتعاقبة والعقل المدبر لحروبها وغزواتها المباشرة كالعراق وأفغانستان، أو غير المباشرة كالحرب اليوغسلافية في القرن الماضي والتي كانت أشبه بحقل ألغام ذكي انفجر ليعرقل مشروع الوحدة الأوروبية.

مات آخر صقور إدارة الإجرام البوشية، في الحقيقة كلهم صقور طالما في هذه الأمة من يصر أن يعيش كـ«أرنب». مات من تسلم يوماً مفاتيح بغداد أهداه شذاذ الآفاق سيف أبي جعفر المنصور ولم يبقوا إلا مخدع نسوة الخليفة، ولعل من سوء حظّهم بأنه لا يجيد الرقص بالسيف، بارعون بالرقص بالسيف وغيرنا يراقصنا بالبارود والنار؟!

بارعون بالرقص على أنغام فتوى اتباع الحاكم ولو كان سارقاً، بتبرير الخيانة بذريعة ليس بالإمكان أفضل مما كان، وغيرنا يراقصنا على جثث أطفالنا ويشرب نخب دمائنا. بارعون نحن بالدعاء على المجرم الذي ذبح ونكّل وخطط ودمر وكأن هذا الصقر لم يكن ليتكئ على ألف خائن، تخيلوا بأن بعض من يعدّد لنا جرائم تلك الإمعة، يعطي صفة المقاومين لمن دخلوا مع دباباته ليمارسوا القوادة السياسية على وطنهم.

مات رامسفيلد والفوضى الخلّاقة التي نظّرت إليها إدارته الجمهورية طبقت بحذافيرها، لكننا للأسف وكعادتنا أدركناها متأخرين، كان واضحاً ما يريده الأميركيون من إعدام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين عشية العيد، كان المشهد الدرامي يسير وفق السيناريو المحبوك عندما قرروا قتل رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، حتى وصلنا إلى يوم نجد فيه الفرات يبكي الحنين، واتهامات بالجنون لمن لا يزال يحمل في قلبه «هوى فلسطين»، النيل يناجي «يا موسى»، أخبر والدتك بأن تضع أرض الكنانة في مهد فوق نهرنا الطاهر عسى مياهه الطاهرة تنقلنا وإياها إلى شطّ الأمان فيأتينا رجع الصوت:

يا صاحبيّ السجن إنها العجاف التي لم تتجهزوا لها، أين كنتم عندما بدأ الطير بأكل رؤوسكم؟

كانت أكبر مشاكلنا في هذه الأمة خلاف على مباراة أو متعة عمل درامي، تخيلوا كم كانت مشاكلنا بسيطة؟ اليوم بدل إحصاء قتلى الجنود الأميركيين بتنا نحصي من يهرب من هذا الجحيم المسمى الشرق البائس، عدد الذين يموتون جوعاً وعطشاً وقهراً، باتت أراضينا أشبه بملعب تتصارع عليها وحوش الأرض قاطبةً، تحولنا إلى أعمال درامية يحصد عبرنا الآخرون جوائز الأوسكار ليتبقى لنا صورة الحذاء الذي تلقاه جورج بوش، وتلك الوجوه العفنة لمن يظنون بأن الله لم يهد سواهم يدعون للحاكم ويدعون على «اليهود والنصارى» الذين يدعمون هذا الحاكم، أي خيبة تعيشها هذه الأمة؟

لكن في الجهة المقابلة لا يبدو بأن علينا التسليم بالنظرة السلبية لكلّ هذا الإرث القذر الذي خلفه رامسفيلد، تعالوا لنقل بأن رامسفيلد كان آخر وزير دفاع أميركي يمتلك دهاء الثعلب وأنياب الضباع، هذه الصورة تتبدى لنا عندما نوسّع الحلقة قليلاً في رؤية آليات الصراع على هذا الشرق كما أرادته إدارة بوش وما تحقق.

في عام ٢٠٠٥ وقف رامسفيلد إلى جانب الرئيس الأفغاني حامد كرزاي ليتهم كل من يتوقع انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان بالجاهل، يومها دعّم كرزاي كلام رامسفيلد بالقول «واثقون بأن الولايات المتحدة لن تتخلى عن أفغانستان»، ربما شاء القدر بأن ينفق هذا المجرم عشية الانسحاب الأميركي من أفغانستان، الفكرة هنا تندرج في إطار التعاطي مع هذا الانسحاب، فـ«كرزايات» المنطقة يشيعون بأن هذا الانسحاب لا يعني هزيمة أميركية، إذن ماذا نسميه؟

دولة تمثل في الجيوبولوتيك للولايات المتحدة ساحة ضغط على جميع «الأعداء»، وأهمهم الصين وروسيا فلماذا تركتها؟

نبدأ من الصين، فخلال زيارته لها في عام ٢٠٠٥ بدا رامسفيلد مذهولاً من حجم ما رآه بما في ذلك زيارته لأكاديمية العلوم العسكرية، يومها عبّر على مضض عن سعادته لرؤية الصين المزدهرة، متمنياً أن تلعب الصين دورها المسؤول في الشؤون الدولية.

ظن رامسفيلد بأن بيع الكلام المعسول قد يأتي نفعه مع كل الدول، كأنه يريد القول بأن هذا العالم فيه الولايات المتحدة ودول تحكمها «كرزايات» هذا العصر، لم يكن رامسفيلد يعلم بأن الدولة التي تمنى لها الازدهار باتت قاب قوسين أو أدنى من التربع على عرش الاقتصاد العالمي، ربما نفق ولم يشاهد العرض المهيب بمناسبة المئوية الشيوعية لهذا البلد الذي قرن فعلياً مبدأ الاشتراكية بالرأسمالية دونما خوف من فساد الأولى واحتكار الثانية، ما دامت الدولة قادرة أن تحاسب كل من يخل بهذا التوازن.

لكن النظرة إلى روسيا لم تكن بذات العقلانية، ولعل هذه النظرة يمكن تلخيصها بعبارته الشهيرة التي قالها وهو خارج السلطة عندما وافقت سورية على تسليم سلاحها الكيميائي، يومها هاجم رامسفيلد الرئيس الأسبق باراك أوباما واصفاً إياه بمن «سمح للثعلب بحراسة مزرعة دجاج»، متسائلاً: هل يلتزم الروس بأي من المعايير الدولية حتى نعطيهم فرصة استلام السلاح الكيمياوي؟

لكن رامسفيلد الذي حذر مراراً وتكراراً من أن عدم سقوط «النظام السوري» ونجاته ستعني حكماً بأن الخرائط السياسية للمنطقة ستتبدل مع وصول الروس لم يجب عن السؤال الأهم: لماذا لم يحاول أن يعيد التجربة العراقية مع سورية؟

هو لم ينف النية فحسب، لكنه في أحد المؤتمرات الصحفية من الرياض عَشية احتلال بغداد وسقوطها نفى أن تكون إدارته قد هددت سورية عبر رسائل غير مباشرة، بل إن كل ما طلبه يومها هو امتناع سورية عن تقديم ملاذ آمن لقيادات النظام العراقي المنهار!

ليصبح السؤال الجوهري:

لماذا استلم مفاتيح جل الدول العربية التي أرهبتها القوات الأميركية الغازية بما فيها تلك الصديقة لـ«آل بوش»، واستعصت عليه دمشق؟

الجواب قد يحتاج إلى صفحات وقد نختصره بعبارة بسيطة: تموت الحرة ولا تأكل بثدييها.

مات دونالد رامسفيلد، ولم تزل أميركا ترى العالم بين يديها تركة عليها أن تهذبها كما تشاء، مات رامسفيلد وبداية انهيار كل ما جاؤوا من أجله تلوح في الأفق، بقي هذا الشرق وإن كان بائساً لكن روح الانبعاث قادمة من جديد، فقط قبل أن تعدوا مساوئ رامسفيلد تذكروا كم من «رامسفيلد» من أبناء جلدتنا وبين ظهرانينا.

بعد تكشّف الرفض الروسي لمشروع قرار جديد بشأن المساعدات عبر الحدود

الأمم المتحدة تتباكى على معابر تمويل إرهابيي شمال غرب البلاد

بعد أن كشفت روسيا عن موقفها الرافض لمشروع القرار النرويجي والإيرلندي الجديد، بخصوص إيصال المساعدات الإنسانية عبر الحدود من دون موافقة الحكومة السورية الشرعية، واصلت منظمة الأمم المتحدة، أمس، اصطفافها إلى جانب أعداء سورية، وطالبت بالإبقاء على معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا مفتوحاً أمام دخول المساعدات الإنسانية إلى شمال غرب سورية، رغم سيطرة تنظيمات إرهابية مدعومة غربياً وإقليمياً على مناطق واسعة هناك.

وقال نائب المنسق الأممي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية، مارك كاتس، في تصريح نقلته مواقع إلكترونية داعمة لـ«المعارضات»: إن «العنف مستمر يومياً في مناطق شمال غرب سورية، والأضرار لم يسلم منها الأطفال، وعاملو الإغاثة، والمسعفون، والمستشفيات»!.

وأضاف كاتس: «هناك ما لا يقل عن ٣،٤ ملايين متضرر في المنطقة، وأكثر من ٩٠ في المئة منهم بحاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية لاستمرار حياتهم».

وتذهب أغلبية المساعدات الأممية التي تدخل عبر تركيا إلى التنظيمات الإرهابية المدعومة من نظام الرئيس رجب طيب اردوغان، وتمنع عن المدنيين المحتجزين كرهائن لدى تلك التنظيمات.

تأتي تصريحات الأمم المتحدة في وقت سينتهي فيه التمديد لآلية إدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود من دون موافقة الحكومة السورية في ١٠ تموز الحالي، وسيناقش مجلس الأمن مشروع قرار تمديد آلية إيصال المساعدات الإنسانية عبر الحدود من دون موافقة الحكومة السورية الشرعية، والذي طرحته النرويج وإيرلندا، بتمديد عمل معبر «باب الهوى» مع تركيا، إضافة إلى إعادة فتح ممر «اليعربية» بين سورية والعراق، الذي أغلق مطلع العام الماضي.

وفي ٢١ الشهر الماضي، زعم مكتب منظمة الأمم المتحدة في القاهرة في بيان، أن وضعاً كارثياً سيصيب مناطق شمال غرب سورية، في حال عدم تمديد التفويض بدخول المساعدات الإنسانية عبر الحدود من دون موافقة الحكومة السورية الشرعية!.

والأربعاء الماضي، أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده في أنطاليا مع وزير خارجية النظام التركي مولود تشاووش، معارضة موسكو لمشروع قرار جديد تم طرحه في مجلس الأمن الدولي بشأن فتح ممر ثان لنقل المساعدات عبر الحدود إلى سورية.

معبر باب الهوى الحدودي (عن الإنترنت – أرشيف)

وفي اليوم نفسه، أكد مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا خلال اجتماع لمجلس الأمن الدولي، أن بلاده لا تؤيد خطة نقل المساعدات إلى سورية عن طريق معبري «باب الهوى» على الحدود مع تركيا و«اليعربية» مع العراق.

وقرر مجلس الأمن الدولي في ١٢ تموز العام الماضي تمديد آلية إدخال المساعدات الإنسانية للسوريين، عبر معبر واحد على الحدود مع تركيا وهو «باب الهوى» لمدة عام بدل المعبرين اللذين اقترحهما مشروع قرار ألماني بلجيكي وهما «باب الهوى» و«باب السلامة».

وسعت الدول الغربية حينها إلى فتح أربعة معابر «باب السلامة وباب الهوى مع تركيا، والرمثا مع الأردن واليعربية مع العراق»، من دون موافقة الحكومة السورية الشرعية، وذلك بهدف إدخال «المساعدات» إلى المناطق التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية.

واستخدمت روسيا والصين في ٧ تموز العام الماضي حق النقض «الفيتو» ضد مشروع القرار الألماني- البلجيكي الذي يسعى لاستمرار إدخال «المساعدات» إلى المناطق التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية عبر معبري «باب الهوى» و«باب السلامة» مع تركيا ويطلب تمديداً لمدة عام، حتى العاشر من تموز ٢٠٢١، وذلك من دون موافقة الحكومة السورية.

وكالات

إيران: نرفض التفسير الأميركي الاعتباطي لـ«المادة ٥١» لتبرير الهجوم على سورية والعراق

أكدت إيران أن العدوان الأميركي على المنطقة الحدودية السورية العراقية فجر الإثنين الماضي، غير قانوني ومناقض لميثاق منظمة الأمم المتحدة، رافضة التفسير الأميركي الاعتباطي لـ«المادة ٥١» من هذا الميثاق لتبرير العدوان.

وندد سفير ومندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة مجيد تخت روانجي في رسالة وجهها إلى رئيس مجلس الأمن الدولي رداً على رسالة للمندوب الأميركي، بالعدوان وفق ما ذكرت وكالة «سانا» أمس.

وشدد تخت روانجي على أن «سياسة أميركا باتهام الآخرين في المنطقة هي محاولة لإيجاد غطاء على أنشطتها غير المسؤولة والمزعزعة للاستقرار وصرف الأذهان عن إجراءاتها العسكرية غير القانونية والمغامرة في المنطقة»، معتبراً أن هذه السياسة محكومة بالفشل.

الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» من جهته، نقل عن تخت روانجي قوله في رسالته: لقد قلنا مراراً في الماضي ومن ضمنه ذلك ما قلناه في رسائلنا الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن الدولي بأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا صلة لها بصورة مباشرة أو غير مباشرة بأي هجوم مسلح من أي مؤسسة أو شخص ضد موظفين أو منشآت أميركية في العراق».

وأضاف: «بناء على ذلك، فإن أي مسعى لتوجيه مثل هذا الاتهام لإيران تصريحاً أو تلميحاً، هو مسعى خاطئ ويفتقد حتى للمعلومات الموثوقة الأكثر بدهية القابلة للإثبات ولا أساس له تماماً، لذا فإننا نرفض مثل هذه المزاعم بحزم ونعتبرها باطلة من الناحية القانونية وفاقدة لأي تأثير».

وأكد أن بلاده ترفض بحزم التفسير الأميركي الاعتباطي للمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة لتبرير هجومها العسكري غير القانوني على سورية والعراق في ٢٧ الشهر الماضي، وتدين بشدة هذه الممارسات غير القانونية المنتهكة لسيادة البلدين في المنطقة.

ويوم الأربعاء الماضي أبلغت السفيرة الأميركية في الأمم المتحدة، ليندا توماس جرينفيلد، مجلس الأمن الدولي أن بلادها شنت «ضربات جوية» على ما سمته فصائل مسلحة مدعومة من إيران في سورية والعراق لمنع «المسلحين» وطهران من تنفيذ أو دعم مزيد من الهجمات على القوات أو المنشآت الأميركية. وزعمت أن الإبلاغ الأميركي جاء وفق «البند ٥١» من ميثاق الأمم المتحدة، الذي ينص على «ضرورة إخطار المجلس» المؤلف من ١٥ بلداً «على الفور بأي تحرك يتخذه أي بلد دفاعاً عن النفس في وجه أي هجوم مسلح».

واستشهد ليل الإثنين الماضي طفل وثلاثة مدنيين في الاعتداء الأميركي على المنطقة الحدودية مع العراق في أقصى ريف دير الزور الشرقي، وفق ما ذكرت «سانا»، في حين أكدت «هيئة الحشد الشعبي» العراقي في بيان أن الاعتداء أسفر عن ارتقاء ٤ شهداء.

وبنفس اليوم أدانت سورية العدوان وأكدت أنه يشكل انتهاكاً فاضحاً لحرمة الأراضي السورية والعراقية.

وكالات

دعوا إلى الخروج بتظاهرات لردع تسلطها على رقاب المدنيين

سكان في إدلب: «النصرة» يقيّد حرياتنا الشخصية وينهب جيوبنا!

أكد سكان في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في محافظة إدلب، أن التنظيم يواصل تضييقه الخناق عليهم، من خلال فرض أحكامه وأفكاره ومعتقداته وتدخله حتى في أدقّ تفاصيل حياتهم، فضلاً عن نهب أموالهم مقابل إطلاق سراحهم من سجونه، داعين للخروج بتظاهرات تحذيرية لردع تسلطه على رقاب المدنيين.

وتحدث شاب يدعى أحمد المحمد (اسم مستعار لنازح في مخيمات أطمة الحدودية)، بأنه أمضى ليلة زفافه الشهر الماضي، في سجن أحد مخافر ما تسمى «حكومة الإنقاذ» التي شكلها تنظيم «النصرة» المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، وفق ما ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية في تقرير نشرته أمس.

وأشار إلى أن إحدى الدوريات الأمنية التابعة للتنظيم، اعتقلته بسبب تشغيل الموسيقى في حفل زفافه على اعتبار أن «الأغاني حرام»!

وقال الشاب: إنه «اضطر لدفع ١٠٠ دولار أميركي مقابل إطلاق سراحه في اليوم التالي!»، معتبراً أنها «عملية سرقة» من نوع آخر.

وحسب الوكالة، فإن سكاناً في إدلب أكدوا أن تنظيم «النصرة» وعبر أجهزته الأمنية يضيق الخناق عليهم عبر فرض أحكامه وأفكاره ومعتقداته الدينية ويتدخل مسلحوه في أدق تفاصيل حياتهم والتي تشابه ممارسات تنظيم داعش الإرهابي.

وبيّنت، أن التنظيم يمنع حلق اللحية وأنواعاً من الحلاقة، كحلق أجزاء من الرأس وترك بعضه، مشيرة إلى أن عقوبة ذلك قد تصل إلى السجن وإغلاق الصالون وحلق الشعر بالكامل أو ما يعرف بالحلق «على الصفر» كعقوبة.

كما يلاحق مسلحو التنظيم التدخين والنرجيلة في صالات الألعاب والمطاعم والأماكن العامة، ويعمدون إلى مصادرتها، إضافة إلى فرض ارتداء الحجاب والعباءة الطويلة حتى القدمين على النساء والفتيات، وفصل الذكور عن الإناث في كل مراحل المدارس والمعاهد والجامعات.

وفي آذار من العام الماضي، خرجت عشرات النساء بتظاهرة ضد التنظيم في بلدة السحارة بريف حلب الغربي، للمطالبة بالإفراج عن ذويهم المعتقلين في سجون «النصرة».

وقالت مصادر في تصريحات نقلتها الوكالة حينها: إن «الجهاز الأمني التابع للنصرة عمل على تفريق التظاهرة باستخدام العنف وإطلاق الرصاص على المتظاهرات».

وأواخر العام الماضي، أمضى شاب يدعى سعيد العيدو (٢٣ عاماً– اسم مستعار لنازح في إدلب)، ثلاثة أيام في سجون «النصرة» بسبب ما تسمى «حلاقة القزع»، وقال بهذا الخصوص في تصريح نقلته الوكالة: «كانت تلك الأيام الأصعب في حياتي».

ووفقاً للوكالة، فإن العيدو الذي اعتقلته دورية أمنية تابعة لما يسمى «جهاز الحسبة التابعة لـ«النصرة»، تعرض للعديد من المضايقات النفسية والجسدية، حيث عمد التنظيم إلى حلاقة شعره بالكامل ووضعه في زنزانة منفردة لمدة تسع ساعات قبل أن يوجه له «القاضي» تهمة «حلاقة القزع» والتجول في مناطق مختلطة، ليضطر بعدها إلى توقيع تعهد خطي بعدم العودة لتلك الأفعال مقابل إطلاق سراحه!

زياد شيخو (اسم مستعار لأحد سكان مدينة سرمدا) بدوره اعتبر أن القرارات التي يصدرها تنظيم «النصرة» هي «لسرقة ونهب جيوب السكان من خلال إجبار المعتقل على دفع مبلغ مالي مقابل إطلاق سراحه».

ودعا شيخو إلى القيام بتظاهرات تحذيرية «لردع تسلط «حكومة الإنقاذ» على رقاب المدنيين».

وأصدرت مؤخراً ما تسمى «جامعة إدلب» التابعة لـ«النصرة» قراراً يقضي بمنع طلابها من تشكيل مجموعات مختلطة «ذكور وإناث» على مواقع التواصل الاجتماعي!، الأمر الذي أثار موجة من السخرية والانتقاد بين الطلاب الذين اعتبروا أن القرار من دون قيمة أو فائدة، بينما رأى فيه آخرون تقييداً لحرية الطلاب في النقد وتسليط الضوء على مشكلاتهم الدراسية.

وكالات

روسيا تسلّمت ٢٠ طفلاً من عائلات داعش

الاحتلال الأميركي يواصل سرقة النفط السوري.. و«قسد» ترفض إدخال مساعدات روسية إلى الرقة!

أخرجت قوات الاحتلال الأميركي، أمس، رتلاً محملاً بالنفط السوري المسروق من الأراضي السورية إلى قواعدها في شمال العراق.

وبينما تسلم الجانب الروسي مما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية، ٢٠ طفلاً من أبناء مسلحي تنظيم داعش الإرهابي، رفضت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» إدخال مساعدات إغاثية روسية إلى الأهالي في مدينة الرقة.

وفي التفاصيل، فقد ذكرت مصادر محلية من قرية السويدية في ريف اليعربية بمحافظة الحسكة، أن رتلاً تابعاً لقوات الاحتلال الأميركية مؤلفاً من ٣٧ صهريجاً محملاً بالنفط المسروق من الجزيرة السورية وعدة شاحنات وبرادات، توجه إلى الأراضي العراقية، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

ولفتت المصادر إلى وجود عدد من الناقلات محملة بصناديق كبيرة مغلقة ومغطاة ضمن الرتل الذي كان برفقة عدد من سيارات الدفع الرباعي المزودة برشاشات متنوعة، التابعة لميليشيات «قسد».

وأخرج الاحتلال الأميركي مئات الشاحنات المحملة بالنفط السوري المسروق والثروات الباطنية على مدى الأشهر الأخيرة بالتنسيق مع ميليشيات «قسد» إلى الأراضي العراقية.

من جهة ثانية، كشفت مصادر محلية، أن ضباطاً روساً عقدوا اجتماعاً مع ميليشيات «قسد» يوم الأربعاء الماضي في مقر العمليات المشتركة ببلدة عين عيسى شمال الرقة وبحضور ممثلين عما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية، حيث طلبت القوات الروسية دخولها إلى مدينة الرقة للاطلاع على الأوضاع المعيشية فيها وتوزيع مساعدات إغاثية على الأهالي، الأمر الذي قوبل بالرفض من الميليشيات، وذلك وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأشارت المصادر إلى أن اجتماعاً آخر سيجمع الطرفين خلال الأيام المقبلة لبحث الطلب الروسي الذي يشمل مدينة الرقة وريفها.

من جهة ثانية سلمت «الإدارة الذاتية» الكردية، الجانب الروسي، ٢٠ طفلاً من حملة الجنسية الروسية، ممن كانوا في «مخيم الربيع» بريف مدينة المالكية وهم من عائلات تنظيم داعش، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وبينت المصادر أن هيئة دبلوماسية روسية، استلمت الأطفال بموجب وثيقة عودة رسمية وقع عليها ممثلون عن الجانب الروسي في مقر ما يسمى «دائرة العلاقات الخارجية» بـ«الإدارة الذاتية» في مدينة القامشلي.

وفي سياق منفصل أدان ما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية– مسد» الذي يعد الغطاء السياسي لميليشيات «قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي، في بيان تصريحات نائب رئيس «الائتلاف» المعارض، المدعو عبد الحكيم بشار، الموالي للنظام التركي والتي نفى خلالها الانتهاكات التي تجري في منطقة عفرين المحتلة بريف محافظة حلب على يد التنظيمات الإرهابية الموالية لنظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

آلية أميركية قرب حقول النفط في رميلان (أ ف ب – أرشيف)

وأشار البيان إلى أن تصريحات بشار، تزامنت مع تصريحات رئيس «الائتلاف» الإخواني نصر الحريري ومكتب الإعلام في «الائتلاف»، التي يدعو فيها النظام التركي إلى احتلال المزيد من مناطق شمال سورية.

وأشار البيان، إلى أن الانتهاكات باتت معروفة ومتداولة ومثبتة في تقارير منظمة حقوق الإنسان والعفو الدولية والعديد من منظمات ومؤسسات حقوق الإنسان العربية والمحلية السورية.

وزعم بشار الأربعاء الماضي خلال ندوة سياسية في إقليم كردستان العراق، أن ما ينشر من انتهاكات للتنظيمات الإرهابية الموالية للنظام التركي في عفرين، أكاذيب.

وفي سياق متصل، نفت ميليشيا «وحدات حماية الشعب» العمود الفقري لميليشيات «قسد»، الادعاءات التي نشرتها وزارة الدفاع في حكومة النظام التركي، بمقتل سبعة من مسلحيها، بحسب مواقع إلكترونية معارضة.

وأوضح «المركز الإعلامي» لـ«حماية الشعب» عبر تغريدة في «تويتر»، أن وزارة الدفاع في حكومة النظام التركي تستمر بنشر الأخبار الكاذبة، مضيفاً إن الميليشيات لم تهاجم أي موقع.

ونشرت وزارة الدفاع التركية أول من أمس، خبراً قالت فيه إن مسلحين من ميليشيا «حماية الشعب» شنوا هجوماً على مواقع للاحتلال التركي، وأن ٧ مسلحين منها قتلوا.

وكالات

الإفراج عن ٢٣ موقوفاً ممن لم تتلطخ أيديهم بالدماء في دوما

جمران لـ«الوطن»: بناء سورية الحديثة يحتاج إلى تكاتف أبناء الوطن جميعاً لإعمار ما دمّره الإرهاب

محمد راكان مصطفى

شهدت مدينة دوما، أمس، عملية إفراج عن دفعة جديدة من الموقوفين من أبناء الغوطة الشرقية ممن غُرر بهم، ولم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين، وذلك في إطار الجهود المبذولة لاستكمال عمليات المصالحة الوطنية.

وتمت العملية بحضور محافظ ريف دمشق معتز أبو النصر جمران، وأمين فرع ريف دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي رضوان مصطفى، وعدد من ضباط الجهات المختصة، وأعضاء مجلس الشعب.

وفي تصريح لـ«الوطن»، ذكر محافظ ريف دمشق، أن الدفعة التي تم إطلاق سراحها بمكرمة من سيد الوطن الرئيس بشار الأسد، تضمنت ٢٣ شخصاً من أبناء ريف دمشق.

وأشار إلى أنه تم الأسبوع الماضي في السادس والعشرين من الشهر الماضي الإفراج عن دفعة من الموقوفين ممن غُرّر بهم، ولم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين، وضمت نحو ٣٢ موقوفاً من أبناء النشابية والقرى المحيطة بها (الضمير وعدرا البلد ودير العصافير ومعضمية القلمون)، وذلك وفقاً لتوجيهات الرئيس الأسد.

وأكد جمران أن عمليات الإفراج عن الموقوفين ممن غُرّر بهم، ولم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين، تأتي تجسيداً لرسالة الحب والمسامحة التي أطلقها الرئيس الأسد عندما جاء إلى عروس الغوطة الشرقية مدينة دوما.

وقال: مبادرة سيد الوطن مستمرة، في إطار المشروع الوطني في العفو العام لدعم الجبهة الداخلية بالصفح والتسامح مع المخطئين ممن لم تتلطخ أيديهم بالدماء ودعماً لمسيرة المصالحة، بإعطاء الفرصة لأبناء الوطن ممن ضلوا الطريق ليعودوا إلى حضن الوطن، والعودة إلى ذويهم ليسلكوا الطريق السليم ويشاركوا في مسيرة إعادة الإعمار وبناء المستقبل، بأسس سليمة ومنطق صحيح.

ولفت جمران إلى أن بناء سورية الحديثة انطلاقاً من شعار «الأمل بالعمل» الذي أطلقه الرئيس الأسد يحتاج إلى تكاتف أبناء الوطن جميعاً والعمل على إعادة إعمار ما دمره الإرهاب، وإعادة دوران عجلة الاقتصاد، بما يضمن الانتصار في الحرب الاقتصادية التي تشن على الشعب السوري، وذلك كما سطّر الجيش العربي السوري أروع ملاحم الانتصار على الإرهاب ومشغليه وداعميه في الميدان.

وفي تصريح مماثل لـ«الوطن»، تحدث أمين فرع ريف دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي رضوان مصطفى، عن إطلاق سراح ٢٣ موقوفاً يوم أمس في مدينة دوما بمكرمة من سيد الوطن، وإعطائهم فرصة ليعودوا إلى حضن الوطن.

وقال: إن «قلب السيد الرئيس بشار الأسد كبير وحضن الوطن دافئ»، وهناك توجيهات من الرئيس الأسد باستمرار عملية إطلاق سراح أبناء المحافظة ممن لم تتلطخ أيديهم بالدماء.

وبيّن مصطفى، أن أغلب الموقوفين الـ٢٣ المفرج عنهم بتوجيه من الرئيس الأسد هم من أبناء مدينة دوما مع وجود عدد من أبناء القرى المحيطة في الغوطة الشرقية، ممن لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين وممن لا يوجد ادعاء شخصي بحقهم.

عضو مجلس الشعب محمد كبتولة بدوره قال لـ«الوطن»: «اليوم تتعدد مكرمات قائد الوطن الرئيس بشار الأسد ونخص من هذه المكرمات ما يتعلق بالإفراج عن عدد من الموقوفين ممن لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين. لقد تم الإفراج عن ٢٣ موقوفاً إضافة إلى من تم الإفراج عنه في الدفعات السابقة».

وأضاف: «المكرمات سوف تتعدد في الأيام القادمة بتوجيه من الرئيس الأسد وخاصة في الغوطة الشرقية ومن كل قراها».

ولفت كبتولة إلى الصدى الإيجابي لهذه المكرمة لدى الأهالي وخصوصاً أهالي الموقوفين، الذين عبروا عن فرحهم برفع أعلام الوطن والهتاف للوطن وقائد الوطن.

وأشار إلى استمرار لجنة المصالحة الوطنية في المجلس بتلقي الطلبات من الأهالي التي يتم تقديمها عبر ديوان اللجنة أو مباشرة إلى مكتبها، وبعدها يتم عرضها على رئيس المجلس، ومن ثم إرسالها إلى الجهات ذات الصلة لدراستها ومعالجتها.

وأكد كبتولة استعداد أعضاء مجلس الشعب والجهات الحكومية لتقديم الدعم والمساعدة اللازمة بما يساهم بدمج المفرج عنهم في المجتمع وعودتهم إلى الحياة الطبيعية اجتماعياً واقتصادياً.

وقبل الدفعة التي تم الإفراج عنها أمس والتي سبقتها دفعة في السادس والعشرين من الشهر الماضي، تم في الخامس من أيار الماضي الإفراج عن ٢٦ موقوفاً من أبناء الغوطة الشرقية ممن غُرّر بهم، ولم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين، وذلك ضمن فعالية وطنية في مدينة دوما، وتبع ذلك في ١٢ من الشهر ذاته الإفراج عن ٣٠ موقوفاً من أبناء مدينة عربين، تبعهم إطلاق سراح ٣٢ موقوفاً أغلبهم من بلدة سقبا وناحية كفر بطنا وبعضهم من قرى مجاورة في التاسع عشر من الشهر ذاته.

استقبال الأهالي للموقوفين في دوما (الوطن)

قولاً واحداً

أحمد ضيف الله

«مكافأة» للإبلاغ عن الطيور الأبابيل!

بعد بضع ساعات من انتهاء الاجتماع الأول بين اللجنة العسكرية التقنية العراقية ونظيرتها الأميركية في الخامس من حزيران ٢٠٢١ في بغداد، والإعلان المبهم عن أن الجانبين «اتفقا على خطة عمل لتطبيق مخرجات الحوار الإستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة، وأن تنجز الخطة خلال جلسة المحادثات المقبلة التي ستعقد في بغداد أو واشنطن، في شهر تموز أو آب من سنة ٢٠٢١، وسوف تتضمن آليات وتوقيتات محددة لاستكمال إعادة نشر القوات القتالية للتحالف الدولي خارج العراق». تجدد استهداف المواقع الأميركية في العراق، حيث استهدف (مركز بغداد للدعم الدبلوماسي) الأميركي بصاروخ كاتيوشا، وقاعدة عين الأسد الجوية بمحافظة الأنبار بطائرتين مسيرتين.

قوى المقاومة العراقية عبرت عن انزعاجها وعدم رضاها عن نتائج هذا الاجتماع الذي تضمن تسويفاً متكرراً من الإدارة الأميركية في وضع جدول زمني واضح لانسحاب قواتها من العراق، وذلك بتصعيد هجماتها على مواقع الجيش الأميركي في العراق لإرغامه على الانسحاب من البلاد بالقوة، مستخدمة أسلوباً جديداً حديثاً ومتطوراً، وهو استخدام الطائرات المسيرة المفخخة، الذي يعد ثاني تحول في أسلوب عمل تلك القوى في غضون عام، حيث سبق أن أدخلت قبلاً أسلوب مهاجمة أرتال الدعم اللوجستي التابعة لقوات التحالف في النصف الثاني من عام ٢٠٢٠ الذي كانت عملياته شبه يومية، فبالإضافة إلى استمرار قصف مواقع القوات الأميركية بالصواريخ، استهدفت أيضاً تلك المواقع أربع مرات بالطائرات المسيرة خلال شهر حزيران الماضي، وبأكثر من طائرة. ففي الـ٢٧ من حزيران الماضي مثلاً، استهدفت مناطق في أطراف مدينة أربيل بالقرب من مبنى القنصلية الأميركية الجديد بأربع طائرات مسيرة. وقد أدانت السفارة الأميركية في العراق في تغريدة لها «الهجمات التي استهدفت مناطق في إقليم كردستان، وتعتبرها خرقاً وانتهاكاً للسيادة العراقية»!. ولم يتبنّ أي فصيل مقاوم مسؤولية هذه العمليات، كما لم تكشف الحكومة العراقية عن هوية الجهة أو الجهات المستخدمة لهذه الطائرات التي سمتها بالجماعات «الخارجة عن القانون»، بينما اتهمت واشنطن فصائل مسلحة تابعة لإيران بالوقوف وراء تلك الهجمات.

على الرغم من أن العملية الأولى لقوى المقاومة العراقية باستخدام الطائرات المسيرة خلال شهر حزيران الماضي كانت استهداف قاعدة عين الأسد الجوية بمحافظة الأنبار بطائرتين مسيرتين في الـ٦ منه، إلا أن استخدام أسلوب الطائرات المسيرة المفخخة في العراق، سُجل لأول مرة في الـ١٥ من نيسان ٢٠٢١ حين استهدفت إحدى المباني في مطار أربيل بإقليم كردستان التي تبين مؤخراً أنها حظيرة طائرات تابعة لوكالة المخابرات المركزية الأميركية (CIA) داخل مجمع المطار! ملحقة بها أضرار مادية جسيمة، من دون الكشف عن سقوط قتلى أو جرحى.

الطائرات المسيرة المفخخة تُعد تحولاً مهماً في عملية استهداف القواعد العسكرية الأميركية، وهي تُشكل تحدياً كبيراً من الناحية العسكرية للقوات الأميركية المحتلة، فهي أخطر من صواريخ الكاتيوشا لأنها يمكن أن تصل لأي مكان، كما أنها تشكل معضلة كبيرة أمام أنظمة الدفاع الجوي، فالعراق ليس لديه «أجهزة اكتشاف وسيطرة على الجو ولا منظومة دفاع»، هذا على حين لم تخف الإدارة الأميركية قلقها «من تزايد الهجمات بطائرات مسيرة ضد مصالحها في العراق»، الأمر الذي «استدعى مخاوف مماثلة لدى قيادات التحالف الدولي» وفق صحيفة الـ«واشنطن بوست» الأميركية، لافتقارها إلى معدات فعالة لمواجهة هذه الطائرات، غير المتوافرة في العراق، ما ضاعف قلقها من هذه المنظومة.

برنامج (مكافآت من أجل العدالة) التابع لوزارة الخارجية الأميركية، قال في تغريدة له في الـ١٠ من حزيران الماضي: إنه «يهاجم إرهابيين جبناء من البعثات الدبلوماسية الأميركية في العراق»، مقدماً «مكافأة تصل إلى ٣ ملايين دولار لمعلومات عن هجمات مخطط لها أو سابقة ضد المنشآت الدبلوماسية الأميركية».

القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي، وباستثناء اتهامهما لما تسميه «الفصائل المسلحة الموالية لإيران» بمسؤولية استخدام هذا التكتيك القتالي الجديد، لا يملكان أي معلومات عن طبيعة هذه الطائرات أو أي أدلة على من يشغلها حتى الآن.

إن إصرار المحتل الأميركي على إبقاء قواته في العراق بحجة أنها «موجودة في العراق بدعوة من الحكومة العراقية» لا صحة له. ففي الـ٥ من كانون الثاني ٢٠٢٠ ألزم المجلس النيابي في قرار له الحكومة العراقية بإلغاء طلب المساعدة المقدم منها إلى التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش، والالتزام بإنهاء وجود أي قوات أجنبية على الأراضي العراقية.

قوى المقاومة التي أعدت نفسها لجميع التحديات والاحتمالات، حاضرة للرد على الرد، وهي لن توقف عملياتها حتى تدرك الإدارة الأميركية أن لا جدوى من بقائها في العراق وسورية، وسترغمها على رفع الراية البيضاء. أراهن على ذلك.

الاحتلال التركي ومرتزقته اعتدوا على منبج والباب

الجيش يدفع بتعزيزات إلى ريف إدلب.. ومصدر ميداني لـ«الوطن»: ربما للتحضير لعمل عسكري

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

دفع الجيش العربي السوري بتعزيزات إلى ريف إدلب، قد تكون تحضيراً لعمل عسكري لتنظيف المنطقة من الإرهابيين، وذلك مع مواصلة هؤلاء الإرهابيين خرقهم لاتفاق وقف إطلاق النار باعتداءاتهم على مواقع له وعلى القرى الآمنة، على حين انتشرت قوات الاحتلال التركي بكثافة على طريق حلب – اللاذقية الدولي «M4»، وذلك مع شنها عدة اعتداءات على مناطق في منبج والباب بريف حلب.

وفي التفاصيل، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش العربي السوري دفع مؤخراً بتعزيزات إلى ريف إدلب، ربما تحضيراً لعمل عسكري لتنظيف المنطقة من الإرهابيين، موضحاً أن الطيران الحربي السوري والروسي، شن أمس عدة غارات على مواقع للإرهابيين غرب إدلب وفي جبل الزاوية.

وأشار إلى أن وحدات الجيش العاملة في سهل الغاب وريف إدلب الجنوبي دكت بالمدفعية مواقع للإرهابيين في عدة محاور في سهل الغاب الشمالي الغربي، وفي خربة الناقوس والسرمانية وتل واسط، وفي أريحا ودير سنبل وبينين بريف إدلب.

ولفت المصدر إلى أن الجيش بذلك رد على خروقات الإرهابيين لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد» بقطاعي ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي، مشيراً إلى أن الإرهابيين مما يسمى «غرفة الفتح المبين» اعتدوا بقذائف صاروخية عدة مرات على جورين بسهل الغاب الشمالي الغربي.

وفي المقابل، انتشرت قوات الاحتلال التركي بشكل مكثف على أوتستراد طريق حلب – اللاذقية الدولية «M4» قرب معمل القرميد عند جسر مدينة أريحا، لأسباب غير معروفة، وذلك تزامناً مع تحليق للطيران الحربي الروسي في أجواء منطقة «خفض التصعيد»، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي شن عدة غارات على مواقع لتنظيم داعش الإرهابي في بادية حماة الشرقية، وما بين حمص ودير الزور.

وأوضح أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، تواصل تمشيط البادية الشرقية من بقايا فلول مسلحي داعش الإرهابي، وفق الخطة الموضوعة.

من جهة ثانية، استشهد طفل جراء انفجار لغم أرضي من مخلفات التنظيمات الإرهابية في قرية أم التبابير التابعة لناحية الفرقلس بريف حمص الشرقي، وذلك أثناء رعيه للأغنام في محيط القرية، حسب مصادر إعلامية معارضة.

وفي محافظة حلب، شنت التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي عدواناً بالقذائف الصاروخية، استهدف ناحية العريمة بريف مدينة منبج الغربي، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وتزامن الاعتداء مع اشتباكات بالأسلحة المتوسطة والخفيفة اندلعت على محاور الدندنية والجاموسية بين التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي من جهة، وما يسمى «مجلس منبج العسكري» التابع لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» من جهة أخرى.

بدورها، بينت مواقع إلكترونية معارضة، أن جيش الاحتلال التركي استهدف قرى العريمة والحجلية وقرط ويران والعميانة الواقعة في ريف مدينة الباب الشرقي في حلب بقذائف الهاون والمدفعية من قاعدته المتمركزة في قرية الشيخ ناصر شرق مدينة الباب والتي بلغ عددها ما يقارب ١٠٠ قذيفة مدفعية وهاون.

يوحنا العاشر يطالب برفع الإجراءات القسرية عن سورية.. والقاصد الرسولي: العقوبات تخنق الشعب

جدد بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، البطريرك يوحنا العاشر يازجي، أمس، مطالبته برفع الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري، بالتزامن مع تأكيد القاصد الرسولي في سورية ممثل حاضرة الفاتيكان، ماريو زيناري، أن الحرب الاقتصادية والعقوبات المفروضة على البلاد تخنق الشعب.

البطريرك يوحنا العاشر، وخلال لقائه وزير خارجية الكرسي الرسولي، الكاردينال برولين، في القصر الرسولي بالفاتيكان، شدد على ضرورة تكثيف الجهود لرفع الإجراءات القسرية الأميركية والأوروبية المفروضة على سورية والتي تطول المواطن في لقمة عيشه، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

كما تم خلال اللقاء، بحث قضية المطرانين المخطوفين، مطران أبرشية حلب للروم الأرثوذكس، بولس يازجي، ومتروبوليت حلب للسريان الأرثوذكس، يوحنا إبراهيم، اللذين اختطفتهما التنظيمات الإرهابية بريف حلب منذ ثمانية أعوام.

ودعا يوحنا العاشر إلى الدفع باتجاه تشكيل حكومة في لبنان بأسرع وقت ممكن، ووضع برولين في صورة معاناة المواطن بسبب تردي الأوضاع المالية والاقتصادية.

من جهته، أكد برولين خلال اللقاء الذي حضره متروبوليت جبل لبنان المطران سلوان موسي والأرشمندريت برثنيوس اللاطي، أن الكرسي الرسولي يعمل جاهدا لمساعدة لبنان وإحلال السلام في المنطقة.

وبالتزامن مع تجديد بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس، مطالبته برفع الإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري، أوضح القاصد الرسولي في سورية، الكاردينال ماريو تزيناري، أنه ووفقاً لبيانات الأمم المتحدة، فإن ٩٠ بالمئة من الشعب السوري تحت خط الفقر، حيث يتقدم الفقر بخطا حثيثة جداً، وذلك حسبما ذكرت وكالة «آكي» الإيطالية.

وأضاف تزيناري: «هناك في هذه اللحظة حرب اقتصادية تخنق الشعب»، لافتاً إلى أن العقوبات المفروضة على البلاد، تعرقل كل شيء.

وبيّن القاصد الرسولي، أن هناك عاملاً آخر يؤثر سلباً في الأوضاع منذ نحو سنتين، ألا وهو الأزمة اللبنانية على المستوى الاقتصادي بشكل خاص، مما يصيب المشاريع الإنسانية التي تحاول أبرشيات البلاد تنفيذها، فضلاً عن عواقب جائحة وباء «كوفيد ١٩» المنتشرة على نطاق عالمي.

وتمارس الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي، إرهابا اقتصادياً ضد سورية بعد إخفاق حربهم الإرهابية التي تشن على البلاد منذ أكثر من ١٠ سنوات، وذلك من خلال الحصار وتضييق الخناق على الشعب السوري الذي اختار الصمود في وجه الإرهاب الأميركي والغربي والإقليمي ويهدف إلى تحقيق مصالح خاصة ضيقة على حساب سيادة الدولة السورية ودماء شعبها.

وتمثل الإجراءات القسرية الأحادية الجانب الأميركية – الغربية مرحلة جديدة من الحرب على سورية، وهي جزء من جهود أميركية مستمرة منذ وقت طويل لخنق الشعب السوري في معيشته، وذلك في تحدٍ سافر ومخالفة صريحة للقانون الدولي، حيث تمنع وصول الأدوية والأجهزة الطبية المنقذة للحياة في ظل جائحة «كوفيد-١٩»، وتعرقل إعادة إعمار ما دمره الإرهاب في سورية، وتعيق عودة اللاجئين والنازحين.

وكالات

شكر على تعزية

عائلة اللواء المرحوم
أحمد رفاعي الجوجو
يتوجهون بجزيل الشكر ووافر
الامتنان لكلّ من قدّم لهم واجب العزاء
بفقيدتهم الغالية:
الشابة المهندسة
ريم أحمد رفاعي الجوجو
ويخصون بالشكر كبار المسؤولين في الحزب
والدولة والسادة ضباط جيشنا الباسل
ورابطة المحاربين القدماء والعاملين في
وزارة الخارجية وأساتذة جامعة دمشق.
سائلين المولى الكريم أن يتغمدها بواسع
رحمته ويسكنها فسيح جنّاته.
ولا أراكم الله فيمن تحبون سوءاً ولا مكروهاً
إنا لله وإنا إليه راجعون